





السيد الرئيس، أصحاب السعادة حضرات السيدات والسادة

منذ أن أردت مشيئة الله أن أخلف والدي المنعم جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني في قيادة بلدي شكلت مسألة فن الحكم والأخلاقيات التي يقتضيها و ينصوي عليها شغلي الشاغل.

فلم أتوان عن توسيع حقل الممارسة الديمقراطية وترسيخ دولة الحق والقانون ولا عن الإيمان بكرامة المواطن وتوليدها ولا عن إصلاح هيكل الدولة ووضع أسس تنمية إنسانية مستديمة يتقاسمها سائر الأفراد والمجموعات والمدن والجهات والأقاليم بإنصاف.

ومما يبعث الحماس في النفس كون مشيئة الله جعلت من الشعب المغربي شعبا وفيما محترما لمؤسسته الدستورية متسامحا ساعيا إلى أفضل علاقات المودة مع معتقري الديانات السماوية الأخرى.

إن هذا الشعب المخلص لأصدقائه "كما يشهد بذلك تاريخنا المشترك" عرف على الدوام وسيعرف كيف يعرب عن عرفانه بالجميل لكل الذين ساهموا وميساهمون في ازدهاره من خلال شراكة متميزة تصبغها جنبا إلى جنب المصالح المتبادلة والاستمرارية والإخلاص والثقة.

إنني لمدين لشعبي بأفضل ما أمتشعره من قدرة ليس فقط على احترام ورعاية هذه الشراكة المتميزة القائمة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بصفة خاصة و لكن أيضا في بقائي متشبثا بروابط تضامننا مع إفريقيا في المقام الأول حتى تضمد جراحها وتحقق نماءها وأيضا مع العالم العربي من أجل تسريع وتيرة مسلسل السلام في الشرق الأوسط الذي بذلت الولايات المتحدة والمغرب من أجله جهودا جبارة و خصته بوسائل كبرى ومبادرات متعددة لكي تعيش كل شعوب المنكفة في أمن و كرامة وكذلك مع اتحاد المغرب العربي الذي ينتصر من إخوانه وشركائه شحنة سخية لتشجيع نمائه بما يحقق الاستقرار بالمنكفة ويعود بالخير على شعوبها.



## حضرت السيدات والسادة

إنه لمن واجبي كملك للمغرب قلدته منظمة المؤتمر الإسلامي رئاسة لجنة القدس أن أدعو باسمها كافة المؤمنين اتباع الديانات السماوية من أبناء إبراهيم إلى تحرير هذه المدينة المقدسة لدى الديانات الثلاث من مشاعر الكراهية والبغضاء حتى تعود كما كانت في سابق عهدها ذلك الفضاء المقدس الذي يتوجه فيه المؤمنون في صلواتهم إلى الله الواحد الأحد بكل خشوع وتسام روحاني.

لقد تعلمنا عبر الأزمنة والأحقاب أن العدالة ركيزة من ركائز الإيمان الصادق وأن الأخلاق منبع لكل مله وحجر الزاوية في كل سياسة تتغيا العمل الصالح.. ذلكم العمل القائم على الخير كمفهوم خالده وعميم وكوني لا بد له أن يحض في نهاية المطاف بمساندة الأفران والشعوب.

السيد الرئيس

## أصحاب السعادة حضرات السيدات والسادة

مع نهاية الحرب الباردة وجدت حكومات وبرلمانات مختلف الأمم نفسها أمام مشاكل إستراتيجية جديدة وكواهر اجتماعية جممة ومتطلبات أخلاقية جسيمة.

إن التقدم الذي عرفته أنصمة الاتصال وتنامي الأسواق التجارية والمالية قد غير أنماط الإنتاج والتوزيع والاستهلاك لدينا في الوقت الذي أصبحنا فيه مسكونين بهاجس الخصر النووي المقرون بدوره بتهديدات أمنية أخرى لا قبل لنا بها.

وأذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر بعضا من تلك الكواهر. فمن الإرهاب الهمجى إلى ترويح المخدرات وانتشار الأوبئة والجريمة متعددة القوميات إلى تبييض الأموال في المراكز المالية إلى الهجرة المتوحشة ورواج الأسلحة وانتشار العنف وانتهاء بالأضرار المتنامي بالمحيط الطبيعي إلى درجة تهدد بتفويض التوازن البيئي المش.

وأخص بالذكر هذا العنف الممارس برودة أعصاب ووفق قواعد غير عادلة في الدول الأقل نموا. تلك الدول التي تنوء تحت عبء المديونية والتي تواجه متوجاتها



المتواضعة صعوبات في ولوج الأسواق وتعاني الحرمان من التكنولوجيا في حين تكل  
برامج التنمية بها محكوم عليها عموماً بالفشل بسبب ضآلة المساعدة العمومية والشم  
المتزايد في الموارد المالية.

إن مصلحة الإنسانية جمعاء تكمن في إدماج كل مكوناتها بحسب تنوع  
إسهاماتها في الحضارة العالمية ومن دون تهميش لأي قارة أو جهة ودونما إقصاء لأي  
شعب من الاستفادة من مزايا التقدم وكذا دون إحداث شرخ بين مختلف شرائح  
المجتمع وخاصة دونما تمييز في حق النساء أو المجموعات الاجتماعية المستضعفة التي  
يجب أن تكون شريكة وأيضاً مستفيدة من التنمية والتطور.

إنني لعلني يقين من أن العالم المالي أي عالم القرن الواحد والعشرين الذي تلوح  
بشائره في الأفق يعيش مرحلة وتحول سيتولد عن تناقض الخصوصيات فيها تطابق حول  
قيم مشتركة بيننا. وستختفي تدريجياً المبادرات السياسية الأحادية فاسحة المجال أمام  
تعزير دور الأمم المتحدة والنظام المتعدد الأطراف وسيعوض تعاون شمولي لا محيد  
عنه شيئاً فشيئاً نمط العلاقات الدولية الاختيارية وذلك في انتصار الانتقال من دولة  
الحق الوهنية إلى نظام القانون الدولي.

وسيكون على دولة الألفية الجديدة ألا تكتفي بدور مهندس التوافق الوهني بل  
عليها أيضاً أن تكون وبالأساس منكملاً للحوار المثمر بين الثقافات والحضارات ومن ثم  
عنصر مكثفاً لروح المواطنة على الصعيد العالمي. هذه الروح التي تفرض على كل  
واحد منا أن يفكر "في مواجهة مشاكل العالم الحالي" بكيفية شمولية قبل التصرف على  
المستوى المحلي مع الوعي التام بصيغة سلوكنا وانعكاساته على الآخرين جميعهم.

فلنعمل سوياً إذن على ترسيخ الديمقراطية الوهنية باعتماد قواعد الديمقراطية  
المتعارف عليها دولياً وذلك في أفق تدعيم الشرعية والمبادئ الأخلاقية على الصعيد  
العالمي بحيث يكون بوسعنا خلق أقصى ما يمكن من شبكات التشارك والتمازج  
بين الشعوب بما ينشر السلم ويحقق المزيح من الرخاء المشترك



وأدعوكم اليوم أنتم الذين تتحملون مسؤولية جسيمة في توجيه شؤون العالم الذي  
نرجو أن يسود التضامن والأخوة والأمل إلى العمل على تحقيق هذا المثل الأعلى وهذا  
النهضام الأخلاقي العالمي

السيد الرئيس

لن يفوتني في ختام كلمتي هذه أن أعرب لكم عن مدى السعادة التي  
تغمرني بحدث تولمة جامعة جورج واشنطن التي فاق إشعاعها كل الحدود مع جامعة  
الأخوين المغربية التي قلعت "رغم كونها جامعة فتية" مشارا نموذجا وواعدا.

أشركم على انتباهكم والسلام عليكم ورحمة الله".